لقد كنت بي سريعا الى طاعة الله بطيئا عن معصيته فهنيئا
لك اليوم فقد نجوت وانجيت ويقول الجسد للروح مثل
ذلك قال ويبكي عليه بقاع الارض التي كان يطيع الله عليها
وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه
اربعين ليلة فاذا قبضت الملائكة روحه اقامت الخمسمائة
ملك عند جسده لا يقلبه بنو ادم لشق الا قلبته الملائكة
قبلهم وغلته بالكفان قبل اكفانه وحنوط قبل حنوطهم
ويقوم من باب بيته الى باب قبره صفان من الملائكة
يستقبلونه بالاستغفار ويصيح ابليس عند ذلك الصيحة
يتصدع منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل
لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون ان هذا كان معصوما
فاذا صعد ملك الموت بروحه الى السماء يستقبله جبريل
في سبعين الفا من الملائكة كلهم ياتيه ببشارة من ربه
فاذا انتهى ملك الموت الى العرش خرت الروح ساجدة لربها
فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدي فضعه في سدرة
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع
في قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان
عن يساره وجاء القران والذكر فكانا عند راسه وجاء
مشيه الى الصلوات فكان عند رجليه وجاء الصبر فكان
ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فياتيه عن
يمينه فتقول الصلاة وراءك والله ما زال دائبا عمره كله
وانما استراح الان حين وضع في قبره قال فياتيه عن يساره
فيقول الصيام مثل ذلك فياتيه من قبل راسه فيقال له
مثل ذلك فلا ياتيه العذاب من ناحية فيلتمس لعله يجد
اليه

قال
اليه مساغا الا وجد ولي الله قد احرزته الطاعة فتحرج عنه العذاب
عند ما يرى ويقول الصبر لساير الاعمال اما انه لم ينبغي
ان ابا شره انا بنفسي الا اني نظرت ما عندكم فلو عجزتم
كنت انا صاحبه فاما اذا اجزائم عنه فانا ذخر له عند
الصراط وذخر له عند الميزان قال ويبعث الله اليه ملكين
ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف
وانيابهما كالصياصي وانفاسهما كاللهب يطيران في اشعارهما
بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما
الرافة والرحمة الا بالمومنين يقال لهما منكر ونكير في يد
كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها
فيقولان له اجلس فيستوي جالسا في قبره فتسقط الكفانه
في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
ربي الله وحده لا شريك له والاسلام ديني ومحمد نبيي
وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيد فعان القبر
فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره
ومن قبل راسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك
فينظر فاذا هو مفتوح الى الجنة فيقولان له هذا منزلك
يا ولي الله لما اطعت الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالذي نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه فرحة لا تزيله
ابدا فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فاذا هو مفتوح
الى النار فيقولان يا ولي الله نجوت من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليصل الى قلبه فرحة
عند ذلك فرحة لا تزيله ابدا ويفتح له سبعون بابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)